

مقياس نظرية العلاقات الدولية

2024/2025

د. عشاشة كنزة

قائمة المحتويات

5	I-النظرية في العلاقات الدولية: مفهومها ومكوناتها
6.....	أ. مفهوم العلاقات الدولية.....
7.....	ب. مفهوم نظرية العلاقات الدولية.....
7.....	ب. خصائص النظرية في العلاقات الدولية.....
7.....	ت. وظائف النظرية في العلاقات الدولية.....
8.....	ث. هدف نظرية العلاقات الدولية.....
9	قائمة المراجع
11	مراجع الأتربنت

النظرية في العلاقات الدولية: مفهومها ومكوناتها

6	مفهوم العلاقات الدولية
7	مفهوم نظرية العلاقات الدولية
7	خصائص النظرية في العلاقات الدولية
7	وظائف النظرية في العلاقات الدولية
8	هدف نظرية العلاقات الدولية

قبل التطرق إلى مفهوم نظرية العلاقات الدولية، من الضروري أولاً تحديد تعريف العلاقات الدولية.



photo01

أ. مفهوم العلاقات الدولية

إن الدارس لهذا الحقل، يلاحظ بأنه لا يوجد اتفاق حول تحديد تعريف موحد وشامل للعلاقات الدولية وهذا نتاج حداثة مجالها لعلمي والتشعب المضطرد في مضمونها وتشابك مجالاتها.

حيث يرى هانس مورغانتو أستاذ العلاقات السياسية الدولية وكينيث تومبسون عام 1950 "أن جوهر العلاقات الدولية هو السياسة الدولية التي مادتها الأساسية الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة.

-أما ستانلي هوفمان فيقول " أن حقل المعرفة للعلاقات الدولية يعني العوامل والنشاطات المؤثرة في السياسة الخارجية وفي قوة الوحدات السياسية المكونة لعالمنا".(1)

- في نفس الاتجاه يرى ريمون آرون ان العلاقات الدولية" تمثل العلاقات بين الوحدات السياسية الموجودة في العالم منذ عصر الدولة – المدينة الاغريقية وحتى الدولة القومية المعاصر".

ومع تطور العلاقات الدولية وظهور الحركات التحررية وبروز المنظمات الدولية وتزايد فواعل المجتمع الدولي بشكل مطرد وظهور ظاهرة العولمة التي قلصت من مبدأ سيادة المطلق، ظهرت تعريفات جديدة تواكب هذا التطور. من بينها ما جاء به رينولدز حيث يعرف العلاقات الدولية بأنها" تهتم بدراسة طبيعة وإدارة والتأثير على العلاقات بين الأفراد والجماعات العاملة في ميدان تنافس خاص ضمن إطار من الفوضى وتهتم بطبيعة التفاعلات بينهم والعوامل المتغيرة المؤثرة في هذا التفاعل"، أما كانتمان يعرفها بأنها" حملة من العلاقات السياسية، الاقتصادية، الأيديولوجية، الدبلوماسية والعسكرية فيما بين الدول، وكذلك العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القوى السياسية في المجتمع، والقوى السياسية والمنظمات والحركات التي تتفاعل في المجتمع الدولي.(2)

من خلال هذه التعريفات يمكن تقديم تعريفا إجرائيا للعلاقات الدولية، بالقول أنها تلك التفاعلات والسلوكيات بين الوحدات ذات السيادة والغير ذات سيادة، التي تؤثر في محصلة العمليات الدولية بأبعادها السلمية والصراعية مما تسهم في تعديل او المحافظة على الوضع الدولي والإقليمي لدولة ما.

ب. مفهوم نظرية العلاقات الدولية

هناك العديد من التعاريف المقدمة للنظرية في العلاقات الدولية مثل التعريف الذي قدمه ستانلي هوقمان **St. Hoffman** على أنها "مجموعة من الاقتراحات المترابطة منطقياً لاختصار كم هائل من المعطيات".
-وعرف دفيد سنجر **David singer** النظرية على أنها "وسيلة لتدوين ما هو معروف وما نحاول ان نعرفه (3).

-مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها.
-أما كوينسي رايت اعتبر ان النظرية الكبرى او العامة في العلاقات الدولية يجب ان تجمع عددا من الصفات وهي:

- 1- التماسك الداخلي: أي أن تكون النظرية متماسكة منطقياً، بحيث لا تحتوي على تناقضات داخلية بين افتراضاتها.
- 2- الارتباط مع الواقع الدولي: أي أن تكون النظرية مدعومة بأدلة منطقية وحقائق يمكن ملاحظتها وتحليلها
- 3- القابلية للتطبيق: ألا تتعارض النظرية في التجريد، وان تكون افتراضاتها قابلة للتحقيق في العلاقات الدولية.
- 4- القدر على التكيف: ألا تكون النظرية جامدة، وان تسمح بالتطور ومسايرة التغيرات التي تحدث على مستوى الواقع الدولي(4).

أما عادل فتحي فيرى ان لفظ النظرية في مدلولها الاصطلاحي العام "تعني مجموعة من الفروض المتسقة فيما بينها"، والنظرية السياسية تعني مجموعة فروض متسقة فيما بينها اتساقاً منطقياً تبدأ لصاحبها انها تمثل حقيقة واقع سياسي معين، أول هولستي O.Holsti يرى ان نظرية العلاقات الدولية من حيث المضمون تشمل دراسة الفواعل ومجال بيئة العلاقات الدولية، ضمن حدود معينة لهذا الحقل، وضمن نموذج لتصور العلاقات الدولية

5- القدرة على التنبؤ: الى لا تكتفي النظرية بتفسير الظواهر السابقة او المعاصرة، بل تتعدى ذلك الى التنبؤ بمسار الاحداث (5)

اما الأستاذة "سينثيا وير" فتقول اننا نستخدم نظرية العلاقات الدولية لفهم عالم السياسة الدولية، وان النظرية تأخذ معناها من تعلم بعض السرديات التي تخبرنا الكثير عن عالمنا، وهذه القصص ندعوها ب"تقاليد" العلاقات الدولية، كالواقعية الليبرالية، البنائية، الماركسية(6).

ب. خصائص النظرية في العلاقات الدولية

يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص المتعلقة بالنظرية بصفة عامة، والعلاقات الدولية بصفة خاصة:

- 1- تنطلق النظرية من دراسة وتحليل ظواهر العلاقات الدولية
- 2- القابلية للاختبار بمعنى تكون افتراضاتها قابلة للتحقيق في العلاقات الدولية.
- 3- القدرة التنبؤية من حيث درجة احتمالية التكهن بما سيحدث مستقبلاً مثال ذلك نظرية الردع خلال الحرب الباردة.
- 4- الواقعية في الطرح: أي أن تكون النظرية مدعومة بأدلة منطقية وحقائق يمكن ملاحظتها وتحليلها
- 5- تميز بالتعدد والتنوع والاختلاف: إذ أن جميع الكتب التي تتعلق بنظرية العلاقات الدولية تشتمل على مجموعة متنوعة من المواقف النظرية المختلفة، ولاسيما تلك النظم الفكرية المسيطرة تاريخياً وهي الواقعية (Realism) والليبرالية (Liberalism) والماركسية (Marxism).

ت. وظائف النظرية في العلاقات الدولية

تزد نظريات العلاقات الدولية الباحثين في هذا المجال بالأدوات التحليلية المناسبة لدراسة الظواهر الدولية، وفي هذا السياق يمكن تلخيص وظائف النظرية في النقاط التالية(7).

1- وظيفة الوصف: تساعد النظرية في تحديد طبيعة الظاهرة الدولية موضوع الدراسة والتحليل من خلال تقديم إجابة واضحة عن السؤال ماذا نبحث؟، فعادة ما تكون هذه الظاهرة مجهولة، فيقوم الوصف بالكشف عن ملامحها، مستخدماً في ذلك مفاهيم تتماشى مع تلك الملامح التي يصفها الباحث للوصول إلى وضع فروض أو فرضيات بشأن الظاهرة المدروسة.

2- وظيفة التفسير: تتمثل وظيفة التفسير في تحليل البعد الروماني والمكاني للظاهرة الدولية، غز ينظر الى هذه الظاهرة عل أنها كيان ديناميكي يتأثر بالعوامل والمتغيرات البيئية، سواء الداخلية أو الخارجية مما يستدعي دراستها من مختلف الزوايا لفهم طبيعتها وأبعادها بشكل شامل. أي أن وظيفة التفسير هي

الإجابة عن السؤال: لماذا نبحت؟.

غير أن التفسير في مجال العلاقات الدولية بصفة خاصة لاسيما في العلوم السياسية، بصفة عامة يواجه العديد من الصعوبات التي تعترض سبيل الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل. وهي صعوبات يختصرها الأستاذ محمد شلبي في كتابه "المنهجية في التحليل السياسي" في صعوبة التحكم في الظاهرة السياسية وضبط أطوارها وسلوكها، بالإضافة إلى صعوبة تكرار الأنماط السلوكية للناس على نحو متماثل ومنظم. ورغم هذه الصعوبات فإن الدراسات السياسية حققت تقدما وتطورا هائلين في دراسة السلوك السياسي من خلال دراسة الظاهرة الدولية في تعقباتها وتنقلاتها الزمكانية، بالاعتماد على منهج التحليل المقارن الذي بفضلله ازدهرت الدراسات المقارنة منذ السبعينيات من القرن العشرين.

3- وظيفة التنبؤ؛ وذلك من خلال دراسة ما يجب أن يكون مستقبلا، كما تقوم بتوجيه ومتابعة الظاهرة بما يتماشى والهدف الذي تصبو إلى تحقيقه. لكن ما يمكن أن نسجله هنا هو أن التنبؤ على غرار التفسير، يواجه بدوره صعوبات جمة ناجمة عن تعقد الظاهرة الدولية وتشابكها وصعوبة ضبطها بسبب مرونة الظاهرة الدولية من جهة، وتغيرها الزمكاني المستمر من جهة أخرى. وهو الأمر الذي يجعل قدرة الباحث على التنبؤ محدودة إلى حد كبير.

ويرى كوينسي رايت أن للنظرية وظائف تتمثل في الإجابة على :

- الحقيقي ، ماهر كائن --- يمكن معرفته بالوصف .
- الممكن ، ما يمكن أن يكون - يمكن معرفته بالإدراك النظري التفسير .
- المحتمل أن يكون ب- التنبؤ .
- المرغوب ما يجب أن يكون بالتفكير القيمي والأخلاقي

ث. هدف نظرية العلاقات الدولية

بحسب تصنيف روبرت كوكس هدف النظرية في العلاقات الدولية يمكن أن يكون على نوعين: تأويلي(تفسيري) أو نقدي، ففي النوع الأول لا تخرج النظرية على ان تكون إجابة مباشرة أو بسيطة او كدليل مساعد على حل معضلات يطرحها وضع معين بتقديم وصفة محددة أو توصيات بشأنها وهذا ما يعرف بنظرية حل المشكلة، اما النوع الثاني فيكون هدفها نقديا بمعنى ان هذه الأخيرة لا تتعامل مع النظام الموجود كمعطى مسبق او حقيقة ثابتة بل تسعى الى معرفة كيفية تكون النظام ومسارات تغيره وهو ما يعرف بالنظريات التكوينية في العلاقات الدولية.

قائمة المراجع

- [01] علي عودة العقابي، العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والتاريخ والنظريات، بغداد، 2010، ص 28
- [03] ناصف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص ص 16- 22
- [04] Quincy Wright, A Study of War,(Chicago: The university of Chicago Press, 1965), p34
- [05] Cynthia Weber, International Relations Theory: A critical introduction, 2nd.ed (London : Routledge, [05] 2005), p. 2
- [07] محمد الطاهر عديلة، محاضرات في نظرية العلاقات الدولية(جامعة لمسيلا، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2023/2024)، ص 03.
- [08] خالد موسى المصري، الوضعية ونقادها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة دمشق الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الأول، 2014، ص 322

مراجع الأترنتت

[02] فاتح عمارة، نظرية العلاقات الدولية ، جامعة سطيف: <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=5429&chapterid=1007>

[06] نظرية العلاقات الدولية، جامعة تبارت: <https://moodle.univ-tiaret.dz/course/info.php?id=7925&lang=en>